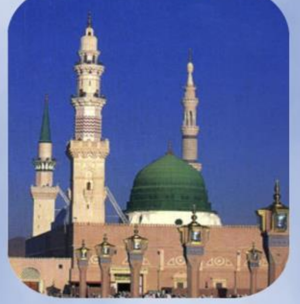
سراج المريدين

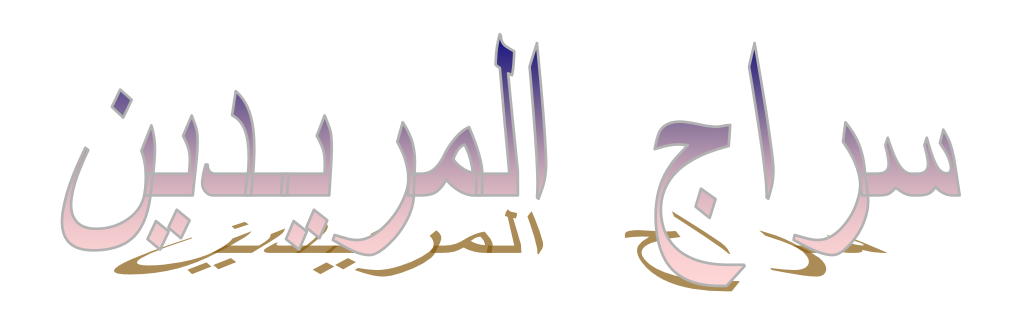
في الصلاة والسلام على سيد المرسلين



قال الله تعالى :

(إنّ الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً)

إعداد : د / واصف أحمد فاضل كابلي



في الصلاة والسلام على سيد المرسلين

قال الله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴿٥٦﴾﴾

إعداد: د. واصف أحمد فاضل كابلي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين . ونصلي ونسلم على خاتم النبيين وإمام المتقين وعلى آله أجمعين .

وبعد ... أن لكل مجتهد نصيب بقدر جهوده وعمله وإتقانه . ولكل فائز جائزة تتناسب مع نسبة الكمال في الإجابة والإتقان أو الإبداع في العمل

ولقد لاحظت أخطاء شائعة في أهم ركن من أركان التعبد ألا وهو الصلاة على سيدنا ومولانا محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وعلى والديه وآله وسلم .

ولقد جمعت أربعين حديث نبوي سميتها الأربعين القمرية نهتدي بها في الصلاة على خير البرية صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأجرها والفوائد والثمرات التي نجنيها من الذكر بها والكيفية التي نؤديها بها الصلاة على سيدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما ورد عن الهادي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومواطن الصلاة على الحبيب صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فالصلاة البتراء المنهي عنها هي التي لم يذكر فيها الال . ثم فردت باب خاص عن آل البيت ...

وهذا جهد فتح الله علي به يحتمل الصواب .وبإذن الله إنه لهو الصواب كله .

وسميت الكتاب بسراج المريدين في الصلاة والسلام عل سيد المرسلين .

المؤلف

د/ واصف أحمد فاضل كابلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفتاح العليم الهادي إلى الصراط المستقيم.

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد حبيبك ورسولك وأمينك على وحيك وتنزيلك أبي القاسم محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم وعلى آله الطاهرين وأصحابه الناصرين لشريعته والمتبعين لسنته وسيرته.

وبعد ... نعلم أن العلماء المحققين قالوا: إن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم معراج الوصول إلى الله، لإن تكثير الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم توجب محبته، ومحبته عليه وعلى آله الصلاة والسلام توجب محبة الله سبحانه وتعالى، ومحبة الله الرحمن الرحيم للعبد تجذبه إلى حضرته.

كيف لا !؟ وأن الله تعالى أمر بها وحضنا عليها تشريفا له صلى الله عليه وآله وسلم وتكريما وتفضيلا لجنابه ووعد من عمل بها حسن المآب وجزيل الثواب فهي من أنجح الأعمال وأرجح الأقوال ، وأزكى الأحوال وأحظى القربات وأم البركات، بها تجاب الدعوات ويرتقى إلى أرفع الدرجات.

والذي أحب أن أذكره أن أحاديث الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد بلغت التواتر اللفظي والمعنوي وأذكر فائدة مهمة.

إن الصلاة على النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وخصائصه المحمدية قد اتفق أهل العلم على العمل فيها بالضعيف بل ربما ذكروا الواهي لإن الأصل في هذا الباب والمقصد ياأحباب وحكمة الملك الوهاب هو الترخص في الرقائق والفضائل حتى رأينا بعض أهل العلم والفضل يعتمد على الرؤيا في المنام، وكثير من العلماء المحدثين والفقهاء رضي الله عنهم صنفوا الأربعينات فمنهم من جمع أربعين في موضوع خاص عملا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم "من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها كنت له شفيعا". وهو حديث بجميع طرقه ضعيف. وهذا أخونا وحبيبنا الشيخ الجليل والدكتور النبيل الداعي إلى سواء السبيل أبو وائل د/واصف بن أحمد فاضل كابلي المكي "شيخ المجالس" الأنيس المؤانس، حيث شرح الله صدره ويسر أمره في تأليف وجمع "أربعين في الصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وسماها "سراج المريدين في الصلاة والسلام على سيد

المرسلين" وله أسوة في ذلك بمن سبقه من العلماء الأحبار الذين الفوا في هذا المضمار قاصدين بذلك التقرب إلى حبيبهم المصطفى المختار وآله الأطهار. الله يجزيه خير الجزاء ويجعلنا وإياه خير المقتدين والمتبعين لسنة الأنبياء وأسأل الله أن ينفع بهذا المؤلف المسلمين ويكرم مؤلفه ببلوغه كرامة الصالحين وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

كتبه: خادم العلم الشريف

أبو عمر / عبدالعزيز عبدالله عرفة السليماني

بلَّغه الله الأماني

مكة المكرمة – 9 صفر 1428هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد وآله الطاهرين وصحبه الطيبين.

كما أن في ذكر الله سبحانه وتعالى إطمئناناً لقلوب المؤمنين "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" بما يوحى به ذكر الله تعالى من الانقطاع إليه والثقة به تعالى والتوكل عليه، فإن في الصلاة على رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" توجيهاً للنفوس والسلوك نحو الفضيلة والخير لما تعنيه هذه الصلاة من الانشداد لشخصيته العظيمة، والاستحضار لسيرته المباركة.

ولا شك أن وجود القدوة الصالحة هو خير محفز ودافع لسلوك طريق الهدى والصلاح، فالنماذج الصالحة تثير الشوق والانبعاث في النفوس نحو آفاق الفضيلة والمجد، وتشجع على تجاوز العقبات والصعوبات، وتحدي الأهواء والشهوات.

لكن ذلك مرهون بتعرف الإنسان على تلك القدوات الرائدة، وتواصله مع شخصياتها وسيرتها الهادية، وحضور تلك النماذج الرسالية على صفحات قلبه، وأمام مرآة عقله، ليتزود منها بوقود العزيمة، وقوة الإرادة، وليستلهم من هديها ومواقفها روح الصدق والإخلاص والالتزام.

ولعل من أهداف الأمر الإلهي للمؤمنين بأن يواظبوا على الصلاة على النبي وآله لقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} هو استمرار حضور هذه المجالس المشرقة بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى آله الطاهرين في قلب الإنسان وعقله، وأمام وعيه وبصيرته، من أجل تحقيق هدف الالتزام بالقيم التي جسدوها في حياتهم، والتحلي بمكارم الأخلاق التي مارسوها في سيرتهم ومواقفهم.

ولذلك ورد الحث والتشويق في الإكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى آله الطاهرين، ليقترب الإنسان من نهجهم، وليتواصل نفسياً وفكرياً مع هديهم ومسلكهم، فيكون مهيئاً للتقدم على درب الخير والصلاح، محصناً من الانزلاق في مهاوي الضلال والفساد.

من هنا يشير عدد من الأحاديث الواردة في فضل الصلاة على رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" إلى علاقة بينها وبين كسب الحسنات ومحو السيئات. كالحديث الوارد عنه "صلى الله عليه وآله وسلم": "من صلى علي صلاة واحدة، صلى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات".

وجاء في حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله وسلم "أكثروا الصلاة من علي فإن صلاتكم علي مغفرة لذنوبكم".

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: "أتاني جبرائيل آنفاً فقال: يا محمد من صلى عليك مرة كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات".

إنه وبالإضافة إلى العطاء الآلهي الغيبي من بركات الصلاة على رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–، فإن العطاء الآخر يتمثل في الأثر النفسي والفكري الذي يتركه استحضار القدوات الصالحة في القلب والعقل، على شخصية الإنسان وتوجيه مسارات حياته، بحيث يتوجه لكسب الحسنات، ويتلافى الأخطاء والسيئات.

وبين يدي القارئ الكريم سطور مباركة جمع فيها أخونا الفاضل الكريم الشيخ واصف كابلي نصوصاً مضيئة شريفة من الأحاديث النبوية في فضل الصلاة على خير المرسلين.

إنها بطاقة ولاء وإخلاص، ودعوة خير ومحبة، يقدمها الرجل الفاضل الذي يذوب حباً في الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" ويتيه طرباً في ذكر فضائلهم ومناقبهم، هنأه الله تعالى بهذا الحب والولاء، وأثابه عليه الجنة والرضوان، ومنحه السعادة والرضا في الدنيا والآخرة.

حسن الصفار

6 ربيع الآخر 1428هـ

تقريظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموافق لكل خير ، والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد مفتاح كل خير وعلى آله هداه الأمة وصحبه النجوم المهدي بهم في كل ظلمة وبعد ...

فقد شرفني الله تعالى بالإطلاع على هذا السفر المبارك فقرأته بعناية ودقة فوجدته نافعاً ورأيت لزاماً أ ن أصحح بعض الأخطاء الإملائية أو النحوية أو المطبعية تتويجاً لهذا العمل الطيب من باب أداء الأمانة ولقد عرفت الأخ الفاضل الشيخ الدكتور / واصف كابلي – حفظه الله تعالى ورعاه – منذ بضعة عشر عاماً من خلال مجالسته الدينية والدنيوية ومن خلال مؤلفات كثيرة نشرها وجمعها وأعدها شرفني الله تعالى بإعادة النظر فيها ولكثير منها تصحيحاً وتنقيحاً من باب خدمة العلم وطلابه . فوجدت تلك المؤلفات ترشح بحب الله وحب رسوله الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وتفوح بحب رسول الله وحب الله وآل بيته الطيبين الطاهرين الذين بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة ونصحوا الأمة . وجاهدوا في الله حق جهاده ، كما وتطفح بحب الصالحين والعلماء العاملين المرشدين للخلق والمنشدين الذين ينعشون الأسماع ويداوون جراح القلوب وينعشون الأرواح فقد فاض تلك المؤلفات بأناشيدهم وتغار يدهم .وهو – حفظه الله – في كل تلك المؤلفات يوزعها على العلماء وطلاب العلم والمحبين لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته وزلفى لدى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . جعلها الله تعالى في حسناته وحسنات والديه وأولاده وأهل بيته ورزقنا الله وإياه الإخلاص في القول والعمل وزادنا الله وإياه توفيقاً في الدين والدنيا وجعلها الله وإياه وذريته قرة عين الحبيب الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخدمة شريعته وأمته وحبه لهم وقيامه في رعاية شؤونهم وإصلاح ذات البين بينهم وتأليفه لقلوبهم .

خادم العلم الشريف

محمد عدنان الشماع

عفا الله عنه

5 جماد الثانية 1428 هـ

إهداء

الحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا. والصلاة والسلام على سيدي رسول الله وعلى آله. وبعد! فهذا جهد قدمته كهدية إلى جناب النبي الكريم عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم راجياً أن أفوز بشفاعته وأكون في جملة خدمه، وأسأل الله أن يقبل مني وينيلني مرادي في تصويب الذكر بالصلاة على الحبيب صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فهذه كوكبة من أربعين حديث سميتها الأربعين القمرية حرصت أن تكون من أصح المشهور المعروف المألوف البيان في الصلاة على حبيبي وسيدي سيد الأكوان لتكون شافعة نافعة للقارئ والمستمع. نفع الله بها المسلمين والحمد لله رب العالمين.

فعلى الله اعتمادي وإليه تقريضي واستنادي.

واصف أحمد فاضل كابلي

الحديث الأول

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال : " أتانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله تعالى أ ن نصلي عليك فكيف نصلي عليك ، قال : فسكت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى تمنينا أن هلم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما علمتم "[1]

الحديث الثاني

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال: "من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم وترحم على محمد وآل محمد كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم شهدت له بالشهادة وشفعت له."[2]

الحديث الثالث

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما "أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم رقى المنبر فلما رقى الدرجة الأولى قال آمين ثم رقى الثانية قال آمين ثم رقى الثالثة قال آمين فقالوا يارسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات قال لما رقيت الدرجة الأولى جائني جبريل عليه السلام فقال شقي عبد أدرك رمضان فإنسلخ عنه ولم يغفرله، فقلت آمين، ثم قال شقى من أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين ثم قال شقى عبد ذكرت عنده ولم يصل عليك فقلت آمين."[3]

الحديث الرابع

[1] أخرجه مسلم في صحيحه ورواه البخاري في الأدب المفرد " 640) ، وابن حبان " 185/3) ، والحاكم " 7175) وأبو يعلى . وحسنه الهاشمي .

[2] رواه البخاري.

[3] أورده البخاري في الأدب المفرد "644). وأخرجه ابن حيان عن أبي هريرة وصححه "908/21)، وعن أبي هريرة في الترمذي. وابن خزيمة في صحيحة "1888/3)، أبو يعلى "5922/10)

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال فقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد."[4]

الحديث الخامس

عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال من صلّى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة."[5]

الحديث السادس

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال إذا دخل أحدكم المسجد فليسلّم على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلّى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك."[6]

---

[4] صحيح البخار "68)، "4520)، "5997)، النسائي "1293)، ابن ماجة "903). والنص الكامل للروايات في البخاري هما كالتالي 1- "حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم – قال أبو صالح عن الليث على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا ابن أبي حازم والدراوردي عن يزيد وقال كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم) 2-"حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال
ألا أهدي لك هدية إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال فقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد). انتهى. وكذا النسائي وابن ماجه والبيهقي عن البخاري. "وفي صحيح مسلم: 16/2: "عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم) ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يارسول الله ، فكيف نصلي عليك؟ قال فسكت رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم) حتى تمنينا أنه لم يسأله ، ثم قال رسول الله: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين إنك حميد مجيد . والسلام كما قد علمتم).)

[5] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير "كما في القول البديع صفحة 116) باسنادين وثقوا.

[6] صححه ابن حبان "2050) البخاري في تاريخه "159/1) ابن ماجة "773) الحاكم "207/1) "747). وفي النسائي "92، "91) عبدالرزاق "427/1) رقم "1670، 1671) قال الحافظ ابن حجر "حسن لشواهده) نتائج الأفكار "280/1). وفي ما أخرجه ابن ماجه نصه: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا إسمعيل بن إبراهيم وأبو معاوية عن ليث عن عبد الله بن الحسن عن أمه عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت

الحديث السابع

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم قال أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلَّى علي صلاة صلَّى الله عليه عشرا." [7]

الحديث الثامن

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم قال "ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم تره فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم."[8]

الحديث التاسع

عن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ور ضي الله عنه قال كل دعاء محجوب حتى يصلَّى على محمد وآل محمد."[9]

الحديث العاشر

عن موسى بن طلحة قال سألت زيد بن خارجة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم فقال "صلوا علي واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد"[10].

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك). وفي سنن الترمذي: "حدثنا علي بن حجر حدثنا إسمعيل بن إبراهيم عن ليث عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى قالت:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد صلَّى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلَّى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك

و قال علي بن حجر قال إسمعيل بن إبراهيم فلقيت عبد الله بن الحسن بمكة فسألته عن هذا الحديث فحدثني به قال كان إذا دخل قال رب افتح لي باب رحمتك وإذا خرج قال رب افتح لي باب فضلك قال أبو عيسى وفي الباب عن أبي حميد وأبي أسيد وأبي هريرة قال أبو عيسى حديث فاطمة حديث حسن وليس إسناده بمتصل وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى إنما عاشت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشهرا).

[7] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى .

[8] أخرجه أحمد "484/2) والترمذي "3380) وأبو داود"4855)، في النسائي "عمل اليوم والليلة" "408) والحاكم "491/1) رقم "1808، 1809) وابن المسني وأبونعيم الحلية "130/8) وابن حبان في صحيحه "590/2) وابن المبارك "962) وابن حبان في صحيحه "590/2).

[9] أخرجه الطبراني في الأوسط وقال الهيثمي رجاله ثقات، البخاري في تاريخه 358/6). أخرجه عبد الرزاق عن عبدالله بن مسعود "441/10)، الترمذي "593)، أحمد 7/1: "445)، ابن ماجة 138)، ابن حبان في صحيحه "7067)، الطبراني "62/9).

[10] أخرجه أحمد "199/1) والنسائي "1292).

الحديث الحادي عشر

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم "أكثروا الصلاة علي فإن الله وكل بي ملَكاً عند قبري فإذا صلّى علي رجل من أمتي قال لي ذلك المَلَكُ يامحمد فلان بن فلان صلّى عليك الساعة"[11].

الحديث الثاني عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال " من صلّى علي عشراً صلّى الله عليه مائة ومن صلّى علي مائة صلّى الله عليه ألفاً ومن زاد صبابةً وشوقاً كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة"[12].

الحديث الثالث عشر

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال " من صلّى على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم واحدة صلّى الله وملائكته عليه سبعين مرة."[13]

الحديث الرابع عشر

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال:- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم "أن لله ملكا أعطاه اسماع الخلائق كلها فهو قائم على قبري إذا مت فليس أحد يصلي علي صلاة الا قال يامحمد صلّى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك بكل واحدة عشرا."[14]

الحديث الخامس عشر

---

[11] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس. وورد عن نعيم بن ضمضم قال: قال لي عمران بن حميري: ألا أحدثك عن خليلي عمار بن ياسر رضي الله عنه؟ قال: بلى. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن لله تبارك وتعالى ملكا أعطاه أسماع الخلائق فهو قائم على قبري إذا مت فليس أحد يصلي علي صلاة إلا قال: يامحمد صلى عليك فلان بن فلان قال: فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا). أخرجه الطبراني في الكبير "22/195-196) وأبو الشيخ الإصبهاني في العظمة "2/762-763)، البزار في مسنده "4/3162) ، البخاري في تاريخه "6/416)، وعن أبي هريرة أخرجه العقيلي في الضعفاء "4/136).

[12] أخرجه أبو موسى المديني بسنده قال الشيخ علاء الدين مغلطاي لا بأس به.

[13] رواه أحمد وابن زنجويه في ترغيبه باسناد حسن

[14] مر تخريجه، وذكره أبو الشيخ بن حبان وأبو القاسم التيمي في ترغيبه والحارث في مسنده وابن أبي عاصم.

عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم " من سرَّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلّى علينا أهل البيت فليقل اللّهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد."[15]

الحديث السادس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رقى المنبر فقال آمين آمين آمين قيل يارسول الله ماكنت تصنع هذا فقال: قال لي جبريل رغم أنف عبد أدرك أبويه أو أحدهما لم يدخل الجنة فقلت آمين ثم قال رغم أنف عبد دخل عليه رمضان لم يغفر له ثم قال رغم أنف امرء ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين"[16].

الحديث السابع عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال " من صلّى علي صلاة واحدة صلّى الله عليه عشرا."[17]

الحديث الثامن عشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال " من ذُكِرْتُ عنده فليصلِّ علي ومن صلّى علي مرة صلّى الله عليه بها عشرا وفي رواية أخرى من صلّى علي صلاة واحدةَ صلّى الله عليه عشر صلوات وحطّ عنه بها عشر سيئات ورفع بها عشر درجات."[18]

الحديث التاسع عشر

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فاتبعته فدخل محلاً فسجد فأطال السجود حتى خفت أو خشيت أن يكون الله قد توفاه أو قبضه فجئت أنظر فرفع رأسه فقال: "

---

[15] أخرجه النسائي في مسند علي ابن عدي في الكامل "424/2) أبو داود "982)، التاريخ الكبير "87/3) وابن عبد البر. قال ابن القيم رحمه الله في جلاء الأفهام صفحة 27: والحديث له أصل من رواية أبي هريرة وذكره..،

[16] أورده البخاري في الأدب المفرد، أحمد "445/3)، وذكره عبد الرزاق في مصنفه "2 /3115) وهو ضعيف، وأخرجه ابن جابر "907)، وفي المنتخب "1 / 317).

[17] رواه مسلم وأبو داوود "1530) والنسائي "1296) والترمذي "485) وابن حبان في صحيحه "906/3). قال الترمذي: حسن صحيح..

[18] رواه أحمد والنسائي في "عمل اليوم والليلة" "61)، أبو يعلى الموصلي في معجمه "240)، والحديث صحيح كما قال الزيلعي في تخريج الكشاف "123/3). وابن حبان والحاكم في المستدرك.

مالك يا عبد الرحمن" قال فذكرت ذلك له قال: فقال "أن جبريل عليه السلام قال لي ألا أبشرك أن الله عز وجل يقول من صلّى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه -زاد في روية- فسجدت شكراً."[19]

الحديث العشرون

عن أبي بردة بن نيار رضي الله عنه قال. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم " من صلّى علي من أمتي صلاة مخلصاً من قلبه صلّى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه عشر درجات وكتب له عشر حسنات ومحا بها عنه عشر سيئات."[20]

الحديث الحادي والعشرون

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلّى الله عليه وآله وسلم يقول "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلّى علي صلاة صلّى الله عليه بها عشرا. ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة من الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلّت له الشفاعة."[21]

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال "من صلّى علي واحدة صلّى الله عليه عشرا."[22]

الحديث الثالث والعشرون

عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يخطب ويقول "من صلّى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلّي عليه ما صلّى علي فليقُل عبدٌ من ذلك أو يكثر."[23]

---

[19] رواه أحمد "191/1)، ابن أبي عاصم "45) والحاكم "222/1-223)، وأخرجه أيضا الحاكم في "2019) وقال صحيح الإسناد. والمنتخب البيهقي في الكبرى "371/1) وغيرهم.

[20] الطبراني "195/12-196) "513)، أبونعيم معرفة الصحابة "2087/4) رقم "5255 ،5251) والبزار، ومن طريق البيهقي في الدعوات "156/1)، وابن أبي عاصم "42) وسنده ضعيف، ورواية النسائي في الكبرى "22/6) رقم "9893) تقول:"أخبرنا إسحق بن منصور قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا يونس بن أبي إسحق عن بريد بن أبي مريم قال حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلَّى علي صلاة واحدة صلَّى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات) .

[21] رواه مسلم "384) ، وأخرجه إبن أبي شيبة "2365) مع اختلاف في بعض الفاضه، وأيضا مسلم في صحيحه، وأبو داود "524)، النسائي "عمل اليوم والليلة" "44). والترمذي.

[22] رواه أحمد ومسلم والنسائي والترمذي. وفي تخريج سابق.

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم قال: " من سرَّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلَّى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي الأمي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد."[24]

الحديث الخامس والعشرون

عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم فقال "من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضؤ وليصل ركعتين ثم ليثني على الله وليصلي على النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هم إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها ياأرحم الراحمين."[25]

الحديث السادس والعشرون

عن رويفع بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم " من صلَّى على محمد وقال اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي."[26]

الحديث السابع والعشرون

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه سمع النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم قال "أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على الصلاة."[27]

الحديث الثامن والعشرون

عن أبي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال أصبح رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم يوماً طيب النفس ويرى في وجهه البشر قالوا يارسول الله أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر قال "أجل أتاني آت من ربي

---

[23] رواه أحمد وابن ماجة والطيالسي. وقال الحافظ ابن القيم صفحة 72 في جلاء الأفهام أنه: "حسن". وقد مر تخريجه "حديث 16).

[24] أخرجه أبو داوود. وقد مر هذا التخريج، راجع مصاد حديث رقم "15).

[25] أخرجه الترمذي "479) وابن ماجة والطبراني وعبدالرزاق في الصلاة.

[26] رواه أحمد "108/4) والبزار والطبراني الكبير "25/5-26) "4480-4481)، وابن ابي عاصم "78).

[27] رواه الترمذي "484) وقال حسن غريب، البخاري في تاريخه "177/5) وأبن حبان في صحيحه "9111)، وابن أبي عاصم "25)، الدار قطني "111/5-113) غيرهم.

عز وجل فقال من صلّى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها." [28]

الحديث التاسع والعشرون

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال "أن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام."[29]

الحديث الثلاثون

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم "ما من أحد يسلم علي إلا رد الله لي روحي حتى أرد عليه السلام."[30]

الحديث الحادي والثلاثون

عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم "من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي –قالوا يارسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعني بليت–
فقال إن الله عز وجل حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء."[31]

الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم "رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلي علي."[32]

الحديث الثالث والثلاثون

عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلم يخطب ويقول "مامن عبد

[28] رواه أحمد والنسائي والحاكم. اسماعيل القاضي "13" عبد الرزاق "215/2) رقم "3115) وهو مرسل.

[29] قال الحافظ ابن قيم "هذا إسناد صحيح)، أخرجه النسائي "1282)،أحمد "387/1)، إسماعيل "21) البزار "307/5) وابن حبان، والحاكم "3576) وقال صحيح الإسناد.

[30] رواه أحمد "527/2) وأبو داوود "2041)، البيهي "245/5)، صحيح النووي الأذكار "347)، ابن تيمية "663/2) اقتضاء الصراط المستقيم.

[31] رواه أحمد "8/4) وأبو داوود "104) وابن ماجه "1085) وابن حبان في صحيحه "910) والحاكم "1029) وقال صحيح على شرط البخاري.

[32] الترمذي "3545) وقال: "وفي الباب عن جابر وأنس وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه)، أخرجه الحاكم في المستدرك "1016). وحديث جابر في الأدب المفرد "644)، وحديث أنس عند اسماعيل القاضي "15).

يصلي علي إلا صلت عليه الملائكة مادام يصلي فليقل العبد أو فليكثر. "[33]

الحديث الرابع والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم "من صلَّى علي في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة."[34]

الحديث الخامس والثلاثون

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم قال "أكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الأغر فإن صلاتكم تعرض علي فادعو لكم وأستغفر."[35]

الحديث السادس والثلاثون

وعن خالد بن معدان رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم قال "أكثروا الصلاة علي في كل يوم جمعة فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة."[36].

الحديث السابع والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم قال " من صلَّى علي صلاة واحدة صلَّى الله عليه بها عشرا ومن صلَّى علي عشراً صلَّى الله عليه بها مائة ومن صلَّى علي مائة كتب الله بين عينه برائة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء."[37].

الحديث الثامن والثلاثون

---

[33] رواه سعيد بن منصور وابو بكر بن ابي شيبة والبزار وابن ماجة وابو نعيم في الحلية. وعن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم "من صلَّى علي صلاة صلَّى الله عليه بها عشرا فأكثروا أو أقلوا.) رواه أبو نعيم. راجع تخريج الحديث "16).

[34] رواه ابن شاهين في الترغيب "19)، وابن بشكوال وابن سمعون في أماليه.

[35] ذكره ابن بشكوال. وذكره القاضي عياض: "عن ابن شهاب : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أكثروا من الصلاة علي في الليلة الزهراء ، و اليوم الأزهر ، فإنهما يؤديان عنكم ، و إن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء ، و ما من مسلم يصلي علي إلا حملها ملك حتى يؤديها إلي و يسميه حتى إنه ليقول : إن فلاناً يقول كذا و كذا .)

[36] أخرجه سعيد بن منصور في سننه.

[37] رواه الطبراني في الأوسط والصغير.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال " من صلّى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام اسمي في ذلك الكتاب."[38].

الحديث التاسع والثلاثون

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم "من أراد أن يسأل الله حاجته فليكثر من الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم ثم ليسأل حاجته وليختم بالصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم فإن الله يتقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما."[39]

الحديث الأربعون

عن فضالة بن عبيد فإن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال له أو لغيره "إذا صلّى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه والصلاة ثم ليصلي على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم ثم ليدع بما شاء."[40]

بسم الله الرحمن الرحيم

[38] رواه الطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات.

[39] أخرجه أبو داوود والترمذي وصححه النسائي وابن خزيمة وابن حبان الحاكم والبيهقي في سننه، وأخرجه أبو القاسم الإصبهاني في "الترغيب والترهيب" "1677/2".

[40] رواه الإمام أحمد وأهل السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، راجع التخريج السابق.

فصل في حق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم "*السيادة والسنة صنوان*"

فائدة أولى:- إن الأدلة النقلية والبراهين العقلية قائمة باستحسان ذكر وشكر الواسطة في إيصال الخير والنفع. ونحن نرى أن لا واسطة أعظم من مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ومن أنواع شكره تعظيمه وتوقيره عند المكان الذي يتطرق إليه إحتمال عدم التوقير حسب العرف والعادة في غيره، وهو عند ذكر الإسم. فمن لم يسوده "أو يسيده أي يصفه بـ"سيدنا" عند ذكر اسمه" أولم يصل على آله فما قام بشكره صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الموضوع وإن قام به في مواضع أخرى ومقام الإجلال والتوقير لا يقبل النقص والتبعيض فإذا حصل الخلل في جهة، سرى إلى الجميع فلم يكن المرء قائماً بالشكر ولا عاملا على مقام الإجلال والتوقير. ولما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحب أن يسمى الرجل بأحب اسمائه إليه وأحب كناه كما روى الطبراني عن حنظلة بن حذيم رضي الله بسند رجال ثقات. فالسنة الحسنة هي بأن يدعى الرجل بأحسن أسمائه اليه من الكنى وألقاب التعظيم والتكريم بحسب عرف أهل كل وقت وبلد، ومن ذلك الشيخ والسيد. فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أولى أن يذكر بأحب الأسماء وأفضل الألقاب وأن يذكر معه أحب الناس إليه وأقرب منزلة منه وهم آله.

فائدة ثانية:- أن الله تعالى خاطبه بالسيد في القرآن العظيم على بعض التفاسير في معنى قوله تعالى "يس". فقد حكى أبو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق عليه السلام أن الله تعالى أراد بقوله ياسين ياسيد مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. وذكره القاضي عياض في الشفا وفيه من تعظيمه وتمجيده عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:"أنا سيد ولد آدم ولا فخر". وقال القاضي عياض بأن كل ما أخبر صلى الله عليه وآله وسلم وحكم به فهو مما فهمه من القرآن فكيف بسوغ لأمته أن يخاطبوه باسمه مجردا عن السيادة التي هي وصف من أوصافه والتعبير بها حق من حقوقه وعدم ذكرها خارج عن سيد الآداب.

فائدة ثالثة:- إن الله تعالى نهانا أن نناديه باسمه المجرد عن التعظيم فقال تعالى "لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا". قال قتادة: أمرهم أن يفخموه ويشرفوه، وكذلك قال عكرمة وهكذا قال سعيد بن جبير والحسن فيما رواه عنهما عن بن حميد. وأيضا قال بعض التابعين أمر الله أن يهاب نبيه وأن يبجل وأن يعظم وأن يسود. وهناك قول شافي عن ابن عباس "لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء غيره فإن دعاءه مستجاب فاحذروا أن يدعوا عليكم فتهلكوا.

فصل

مجموع الفوائد والثمرات

"الحاصلة بالصلاة عليه صلّى الله عليه وعلى آله وسلم"

الأولى : امتثال أمر الله سبحانه وتعالى.

الثانية : موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه صلّى الله عليه وآله وسلم وإن اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعاء وسؤال وصلاة الله تعالى عليه ثناء وتشريف ورحمة.

الثالثة : موافقة ملائكته فيها.

الرابعة : حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة.

الخامسة : أنه يرفع له عشر درجات.

السادسة : أنه يكتب له عشر حسنات.

السابعة : أنه يمحى عنه عشر سيئات.

الثامنة : أنه يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه فهي صعد الدعاء إلى رب العالمين وكان موقوفا قبلها بين السماء والأرض.

التاسعة : أنها سبب لشفاعته صلّى الله عليه وآله وسلم إذا قرنها بعنوان الوسيلة أو أفردها كما تقدم في حديث رويفع بذلك "السادس والعشرين".

العاشرة : سبب لغفران الذنوب.

الحادية عشر : أنها سبب لكفاية العبد ما أهمه.

الثانية عشر : أنها سبب لقرب العبد منه صلّى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة.

الثالثة عشر : أنها تقوم مقام الصدقة لذوي العسرة.

الرابعة عشر : أنها سبب لقضاء الحوائج.

الخامسة عشر : أنها سبب لصلاة الله على المصلي وصلاة ملائكته عليه.

السادسة عشر : أنها زكاة للمصلي وطهارة له .

السابعة عشر : أنها سبب لرؤية مقعد العبد في الجنة.

الثامنة عشر : أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة.

التاسعة عشر : أنها سبب لرد النبي صلّى الله عليه وآله وسلم الصلاة والسلام على المصلّي والمسلّم عليه.

العشرون : أنها سبب لتذكير العبد ما نسيه.

الحادي والعشرون : أنها سبب لطيب المجلس وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة .

الثانية والعشرون : أنها سبب لنفي الفقر.

الثالثة والعشرون : أنها تنفي عن العبد إسم البخل إذا صلّى عليه عند ذكره صلّى الله عليه وآله وسلم.

الرابعة والعشرون : نجاته من الدعاء عليه برغم الأنف أن تركها عند ذكره صلَّى الله عليه وآله وسلم.

الخامسة والعشرون : أنها ترمي صاحبها على طريق الجنة.

السادسة والعشرون : أنها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه الله ورسوله.

السابعة والعشرون : أنها سبب لتمام الكلام الذي ابتدء بحمد الله والصلاة على رسول الله.

الثامنة والعشرون : أنها سبب لعبور العبد على الصراط.

التاسعة والعشرون : أنه يخرج بها العبد من الجفاء

الثلاثون : أنها سبب لا بقاء الله سبحانه وتعالى الثناء الحسن للمصلي عليه بين أهل السماء والأرض لأن المصلي طالب من الله أن يثني على رسوله ويكرمه ويشرفه والجزاء مـن نفـس لعمـل فلا بد أن يحصل للمصلي نوع من ذلك.

الحادي والثلاثون : أنها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره، لأن المصلي داع ربه أن يبارك عليه وعلى آله وهذا دعاء مستجاب والجزاء من جنسه.

الثانية والثلاثون : سبب لنيل رحمة الله.

الثالثة والثلاثون : أنها سبب لدوام محبته للرسول صلَّى الله عليه وآله وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل في كيفية الصلاة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

لقد ورد في إحدى منتديات "الإنترنت" جدال حول حديث مروي عن الصلاة البتراء أي الصلاة على النبي بدون ذكر آل بيت النبي، والبعض قال أنه ضعيف وآخرون قالوا أنه مكذوب وغير وارد في الصحاح.

أقول وبالله التوفيق بالآية الكريمة "**إن الله وملائكته يصلون على النبي، ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**[41]" روي في أكثر من ديوان من دواوين السنة ومنها صحيح البخاري فيما رواه عن كعب بن عجرة أنه قال: لما نزلت هذه الآية ***"قيل: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه. فكيف الصلاة؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد***[42]"

وهذا دليل واضح وظاهر للعيان بوجوب الصلاة على محمد وآل محمد وإن اختلف العلماء في الآل بأنهم هم أبناء فاطمة "أي أهل الكساء"[43] أم الأزواج والذرية أم يشمل بنوهاشم وعبدالمطلب أو أنهم جميع المؤمنين برسالة سيدنا محمد مستدلين بحديث "سلمان منا آل البيت"[44] وهذا موضوع آخر خاض فيه ساداتنا وكلاً أبدا رأيه. وآخرون فرقوا بين الأهل والآل الى آخر ذلك مما سيأتي الحديث عنه.

وهنا نستدل **أن الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آله عقب نزول الآية دليل على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به وأنه صلى الله عليه وآله وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه. لأن القصد من الصلاة عليه مؤيد تعظيمه ومنه تعظيمهم . بدليل ما ورد في حديث الكساء قال صلى الله عليه وآله وسلم "اللهم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم**"[45] .

---

[41] الأحزاب – 56

[42] البخاري ومسلم وآخرون

[43] حديث الكساء. أخرجه الترمذي في تقسير سورة آل عمران "آية رقم: 61)، ومن حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وصححه والحاكم في المستدرك "150/3) وصححه ووافقه الذهبي من حديث سعد أيضا قال: لما أنزل الله هذه الآية: "ندع أبناءنا وأبناءكم..) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: "اللهم هؤلاء أهلي..)

[44] أخرجه أبويعلى "12/12)، طبقات المحدثين بأصبهان "50/1)، تاريخ دمشق "412/21). أصح ما جاء فيه عن علي عليه السلام موقوفا

بإسناد رجاله، أخرجه إبن أبي شيبة في مصنفه "398/6).

[45] وهو صحيح أخرجه أحمد "292/6–298، 304) عن أم سلمة، وابن حبان في صحيحه، وابن حبان في حصحيحه "697/15) والحاكم "147/3) وقال ابن القيم رواه البيهقي باسناد جيد عن واثلة عن الأسقع رضي الله عنه ولفظه قال رضي الله عنه: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين رضي الله عنهم تحت ثوبه قال: اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم

ويدل هذا الدعاء على الموالاة، لأن الله سبحانه وتعالى صلى عليهم معه، فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه.

ومايروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال **"لا تصلوا علي الصلاة البتراء**[46]**"** فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال "تقولون: اللهم صلي على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد.."، بدليل ماورد من الصلاة عليه وعلى آله في الصلاة حسب الحديث المتواتر والمتفق عليه في أمهات كتب الحديث[47] الذي يحدد كيفية الصلاة ولا ينكر ذلك إلا "ناصبي" يناصب آل البيت العداء، ولقد نقل عن الإمام الشافعي قوله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم .... فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم .... من لم يصل عليكم لا صلاة له[48]

وقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد.. فإنها صيغة أمر وهو للوجوب[49].

والعجيب من هذا الجدل، اذا كانت هي أمر يستوجب العمل به في الصلاة، فما هو المانع من الصلاة عليه وعلى آله في غير الصلاة، عند ذكر اسمه، أو قوله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولقد ورد عن النووي أنه نقل عن العلماء كراهة إفراد الصلاة والسلام عليه دون الآل، وقال بعض الحفاظ: "كنت أكتب الحديث، فأكتب الصلاة فقط، فرأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المنام، فقال لي: أما تِيم الصلاة في كتابك؟ فما كتبت بعد ذلك إلا صليت عليه وعلى آله وسلمت".

ويحتج بتعليم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كيفية الصلاة السابقة لأن السلام سبق في نص التشهد، فلا إفراد فيه، وقد جاء ذكر الصلاة مقرونة بالسلام في مواطن منها: عقب ما يقال عند ركوب الدابة، كما رواه الطبراني في الدعاء مرفوع[50]، وكذا في غيره، وإنما حذف في بعض المواطن اختصاراً وكذا حذف الآل.

وقد ورد عن الديلمي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "" الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد وأهل بيته، اللهم صل على محمد وآله"[51]

في الأحاديث التي وردت في الصلاة وجوب الصلاة على الآل في التشهد الأخير كما هو في قول الامام الشافعي. وقد ذهب بعض العلماء الى أن اختلاف تلك الروايات كان من أجل أنها وقائع متعددة، فلم يوجبوا

وآل إبراهيم اللهم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليَّ وعليهم) قال واثلة وكنت واقفا على الباب فقلت وعليَّ يارسول الله بأبي أنت وأمي فقال: "اللهم وعلى واثلة). وعند اليهقي يارسول الله وأنا من أهلك؟ فقال "وأنت من أهلي).

[46] في الصواعق المحرقة لابن حجر.

[47] مسند أحمد بن حنبل، والبخاري ومسلم.

[48] أخرجه أحمد في مسنده 6 ص 323. نسبهما إلى الإمام الشافعي الزرقاني في شرح المواهب 7 ص 7 وجمع آخرون.

[49] أنه يؤمر بالصلاة على الآل في الصلاة ولا تصح الصلاة إلا به.

[50] الطبراني في الدعاء

[51] ابن الجوزي "العلل المتناهية)

إلا ما اتفقت عليه الطرق، وهو أصل الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم. ومازاد فهو من قبيل الأكمل، ولذا أستدلوا على عدم وجوب قوله: "كما صليت على إبراهيم.." بسقوطه في بعض الطرق. وقول الشافعي: من لم يصل عليكم لا صلاة له، فيحتمل أن يكون: لا صلاة له صحيحة، فيكون موافقا للقول بوجوب الصلاة على الآل، ويحتمل: لاصلاة له كاملة[52]. موافقا للقول بعدم وجوب الصلاة على الآل.

وقد ورد في القرآن قوله تعالى "سلام على آل يسين[53]" وقال بعض المفسرين عن أبن عباس رضي الله عنهما أن المراد بذلك سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم[54].

كما أورد الشيخ في كتاب الغدير للشيخ عبد الحسين النجفي في الجزء الثاني قوله: ذكر ابن حجر أن في تفسير قوله تعالى "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"[55] أن النبي صلى الله وآله وسلم لما سئل عن كيفية الصلاة والسلام عليه قرن الصلاة على آله بالصلاة عليه. وهذا دليل ظاهر على أن الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية، وإلا لما سألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزولها ولم يجبهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، فلما أجيبوا به دل على أن الصلاة على الآل من جملة المأمور به وأنه صلى الله عليه وآله وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه. لأن القصد من الصلاة عليه مؤيد لتعظيمه ومنه تعظيمهم، وكذلك كما مر في حديث أهل الكساء "اللهم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم"[56] وهو كذلك حديث مشهور.

واستجابة هذا الدعاء: أن الله صلى عليهم معه، فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه.

و كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال[57]: "لاتصلوا علي الصلاة البتراء" فقالوا: وما الصلاة البتراء؟

قال:"تقولوا اللهم صل على محمد وتمسكوا، بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد[58]".

ولما لم نقف على اسناده فان الأحاديث الأخرى تؤيده وتعضده ولقد أخرج البيهقي والدارقطني حديث **"من صلى صلاة ولم يصل علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه[59]".**

---

[52] الصواعق المحرقة صفحة 435

[53] الصافات "130) ،

[54] أخرجه الطبراني والسيوطي

[55] الأحزاب "56)

[56] أخرجه الإمام أحمد في مسنده

[57] في الصواعق المحرقة لابن حجر.

[58] لم أقف له على تخريج مسند.

[59] أخرجه القاضي عياض في الشفا عن ابن مسعود مرفوعا، وفي سنن الدارقطني: 1|355"برواية جابر الجعفي ـ الذي كان من أصحاب الإمامين الباقر والصادق، وفي طبقة الفقهاء ـ، عن أبي جعفر عن أبي مسعود الانصاري)، و وعن جابر الجعفي عن الباقر "ع) عن أبي مسعود الأنصاري– السيوري.

ولكن الأمر الذي لا خلاف عليه والمتفق عليه هو قوله "قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد" وهذا الأمر الأمر للوجوب[60]. أقول مستعينا بالله سبحانه وتعالى إن الصلاة البتراء المذكورة على السنة كثير من الناس لا سند لها إطلاقا. ويكفي أن القرآن يستشهد فيها وهو خير شاهد. وكذلك الحديث المتواتر المشهور الذي جاء نصه بالصلاة الإبراهيمية، فالعلماء قرروا أن إذا كان الدليل متواترا قطعيا وصحيحا وجاء من جهة أخرى حديث ضعيف فإنه يؤخذ بالقوي والمتواتر وبالصحيح ولا ينظر للضعيف. فالصلاة على الآل جاءت بها القطعيات والكليات وأصبح كل مؤمن يعلم هذا ويعمل به ويعلم أن من البر والتوقير التعظيم لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويصلي على آله إذا صلى عليه.

وقال الرازي في كتابه غرائب القرآن أن الدعاء للآل منصب عظيم؛ ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وقوله: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وارحم محمد وآل محمد. وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل. فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب.

وقال الرازي: أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم ساووه في خمسة أشياء:

1) في الصلاة عليه وعليهم في التشهد.
2) في الطهارة "ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا[61]"
3) في تحريم الصدقة[62]

---

[60] **تنبيه:**

ننبه هنا على خطأ نسمعه كثيرا من الخطباء والدعاة غفر الله لنا ولهم، وقد نبه عليه المحققون من علماء السلف غفر الله لنا ولهم، حيث قالوا: إن الخطأ الذي وقع من كثير من المسلمين قلد فيه بعضهم بعضا ولم يتفطن له إلا القليل. فالناس حين يصلون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكرون معه أصحابه مع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم علمنا حين سأله الصحابة فقالوا: كيف نصلي عليك؟

أجابهم بقوله "قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد) وقد تواتر هذا النص والمعنى، وفي رواية "اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته) ولم يأت في شيء من طرق الحديث ذكر أصحابه مع كثرة الطرق وبلوغها حد التواتر فذكر الصحابة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيادة على ما علمه الشارع واستدراك عليه وهو لا يجوز، وأيضا فإن الصلاة حق للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولآله، لا رابط للصحابة فيها. لكن يترضى عنهم.

[61] الأحزاب – 33.

[62] **الصدقة حرام على آل محمد:**

أبو غسان ، باسناده ، عن زيد ابن أرقم ، أنه قال : آل محمد الذين لا تحل لهم الصدقة : آل علي وآل جعفر ، وآل عقيل ، وآل عباس . يحيى بن سلام ، بإسناده ، عن أبي هريرة ، قال : أتي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بتمر من تمر الصدقة ، فأمر فيه بأمره . و كان الحسن عليه السلام بين يديه فأخذ تمرة من ذلك التمر – وهو يومئذ طفل صغير – فجعل يلوكها ولم يره رسول الله صلى الله عليه وآله و احتمله على عاتقه ، فجعل لعابه يسيل عليه ، فنظر إليه ، فإذا التمر في فيه ، فانتزعها منه ، فألقاها في التمر ، وقال : إن آل محمد لا يأكلون الصدقة .

الليث بن سعد ، بإسناده ، عن عائشة ، قالت : ذبح رسول الله صلى الله عليه وآله بقرة في حجة الوداع ، وقال : هذه عمن حج من آل محمد .

جندل بن والق ، بإسناده ، عن أبي رافع ، أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يضحي اشترى كبشين عظيمين أقرنين أملحين ، فإذا صلى وخطب دعا بأحدهما و هو في المصلي فذبحه بيده ، ثم يقول : أللهم هذا عن أمتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ ، ثم يوتى بالآخر فذبحه بيده ، ثم يقول : أللهم هذا عن محمد وآل محمد . فمكثوا سنين ليس أحدهم يضحي ، قد كفاهم رسول الله صلى الله عليه وآله المؤونة .

4) في المحبة "قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى"

وقال النيسابوري في تفسيره[63] عند قوله تعالى " قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى" كفى شرفاً لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرا ختم التشهد بذكرهم "اللهم صل على محمد وآل محمد" والصلاة عليهم في كل صلاة.

ولقد ورد عن محب الدين الطبري في الذخائر عن جابر رضي الله عنه أنه كان يقول: لوصليت صلاة ولم أصل فيها على محمد وعلى آل محمد مارأيت أنها تقبل.

وأخرج القاضي عياض في الشفاء عن ابن مسعود مرفوعاً "من صلى صلاة لم يصل علي فيها وعلى أهل بيتي لم تقبل منه"

وأحسب هذا أنه في الصلاة عليه في غير التحيات، وأحسب أن هذا دليل على غرار الأثر الوارد عن النهي عن الصلاة البتراء الذي لم أجد له سندا في كتب الحديث المشهورة، ولكن مجموع ذلك يؤيد ما قلناه في وجوب الصلاة على الحبيب مع آل بيته كلما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث كعب، الذي ورد في البخاري ومسلم.

ولا ينكر ذلك إلا مجاف معاند ومكابر ناصبي. وحاشا أن يكون مؤمن بالله ورسوله ينكر ذلك أو يتعمد ذلك إلا عدو للامة الإسلامية.

الليث بن سعد ، بإسناده ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي قال : إن ربيعة بن الحارث و عباس بن عبد المطلب قالا لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل بن العباس : ائتيا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقولا له : يا رسول الله إنا قد بلغنا ما ترى من السن وأحببنا أن نتزوج ، وأنت يا رسول الله أبر الناس وأوصلهم ، وليس عند أبوينا ما يصدقان عنا ، فاستعملنا يا رسول الله على الصدقات نؤدي إليك ما تؤدي العمال ونصيب ما كان فيها من مرفق . فذكرا ذلك لعلي عليه السلام ، فقال : لا والله ما يستعمل أحدا منكما على الصدقات .

فقال ربيعة بن الحارث : هذا حسد منك . فالقى علي عليه السلام رداءه ، ثم اضطجع ، وقال : أنا أبو الحسن ، والله إن برحت من منامي هذا حتى يأتيكما جواب ذلك . فانطلقا فوافيا صلاة الظهر قد قامت ، فصليا مع الناس .

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزل زينب بنت جحش ، فأتياه فاستأذنا عليه فأذن لهما . قال عبد المطلب : فتواكلنا الكلام قليلا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخرجا ما تسران ، فكلمناه بالذي أمرنا به أبونا ، فسكت ساعة . ثم رفع طرفه إلى سقف البيت حتى طال علينا وظننا أنه لا يرجع إلينا جوابا ، ورأينا زينب من وراء الحجاب تلمح بيدها أن اجلسا ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله إنما ينظر في أمرنا . ثم قال لنا : إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس ، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ، ادع لي نوفل بن الحارث . فدعي له به .

فقال له : يا نوفل أنكح عبد الله ، فأنكحني . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ادع لي محمد بن حدي – رجل من بني زبيد كان رسول الله صلى الله عليه وآله استعمله على الأخماس – فدعي له به . فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله أنكح الفضل . فأنكحه ، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصدق عنهما من الخمس . وأخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا آدم نا شعبة نا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة رضي الله تعالى عنه قال أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كخ كخ ليطرحها ثم قال أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة. صحيح. وحدثنا ربيعة بن شيبان قال: قلت للحسن بن علي ما تحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟قال: أدخلني عرفة الصدقة فأخذت تمرة فوضعتها في شدقي فأخرجها وقال "إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد).

[63] غرائب القرآن

وصور الصلوات المأثورة على النبي وآله مذكورة في كتب عدة منها شفاء السقام لتقي الدين السبكي وكذلك ما أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد.

ومن الصيغ الواردة ماروي عن بريدة قال: قلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم "قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم إنك حميد مجيد[64]."

ولقد أخرج الديلمي في مسند الفردوس مأثور الخطاب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد واهل بيته. اللهم صل على محمد وآله[65]"

ولقد ورد عن الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد وكذلك الطبراني في الأوسط عن سيدنا علي أمير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه ما معناه "الدعاء معلق بين السماء والأرض لا يصعد إلى الله منه شيئ حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم"[66]

ولقد جرت العادة في الصلاة على النبي بدون الآل في كتابة الكتب القديمة والحديثة وفي القصائد والأناشيد الإسلامية ووضعها في الكتب بهذا النموذج "صلى الله عليه وعلى آله وسلم" وكذلك في الأناشيد "يا رب صل على محمد.. يارب صل عليه وسلم" أو "صلى الله على محمد..، صلى الله عليه وعلى آله وسلم" وعند ذكر اسمه في المجالس والخطب "صلى الله عليه وعلى آله وسلم"

وإذا رجعنا إلى سبب ذلك في التاريخ الإسلامي. هو أن الدولة الأموية شددت في عدم ذكر الآل وفضائلهم وما يروى عنهم من أحاديث بل وصل الأمر إلى تتبع آل البيت وقتلهم أينما كانوا. وكان يروى عن الحسن البصري وجماعة من التابعين، إذا رووا حديثا عن سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه، لا يستطيعون التصريح باسمه بل يرمز له بأبي زينب بدلاً من أبي الحسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك خوفاً من سيف الحجاج. وجرى الناس على ذلك ولقد وردنا عن الحقبة الأموية أنهم كانوا يلعنون سيدنا علي أمير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه وذلك في خطب يوم الجمعة ومن لم يلعن علي رضي الله عنه وكرم وجهه يعاقب أشد العقاب.

ولقد روي أن الخليفة أمر صعصعة بن صوحان أن يلعن علي فصعد صعصعة المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره وأخر خيره أنه أمرني أن ألعن علياً، فالعنوه، لعنه الله" فضج المسجد بآمين.

الشاهد الأول في هذه الروايةِ أن تأثير الحكم والسياسة يسيس الدين ويوجهه كما يريد الحاكم ويتملق له ضعاف النفوس في نسج الأحاديث التي تناسب سياسته وتخفي أو تحرف مايخالف سياسة الدولة.

[64] أورده البخاري ومسلم عن كعب ابن عجرة. "سبق الاشارة اليه)

[65] الصواعق المحرقة لابن حجر.

[66] كتاب في الشفاء للخفاجي

والشاهد الثاني هو عهد عمر بن عبدالعزيز عندما ولي الخلافة، أمر بوقف اللعن، وبعدم سب ولعن سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه في جميع المنابر والمحافل، فخرجت طائفة عليه تقول له لقد ضيعت السنة، وكأنما السنة هي لعن آل بيت رسول الله ومطاردتهم وسفك دمائهم.

وفي هذا العصر والعهد انتشر العلم والأدب والثقافة العالمية وضعفت تيارات التشدد والتكفير ومعادات آل البيت وضعفت شوكة النواصب وعرف الناس فضل آل البيت والصلاة عليهم كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتب الصحاح.

وملخص القول أن علماء المسلمين متفقون على مشروعية الصلاة على النبي وآله في التشهد في الصلوات الخمس قبل التسليم، ولكنهم مختلفون فيمن يجعلها فرضا. أما أبو حنيفة ومالك يجعلونها سنة.

والشاهد الثالث هي محبة أهل البيت "أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذريته فهي فرض على كافة أهل الإسلام من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولقد ثبت في الآيات القرآنية والسنة النبوية الحث على محبتهم والأمر بمودتهم فصار على ذلك أئمة الخلفاء وأعلام الصحابة والتابعين وأئمة السلف الصالحين المهتدين.

وشذ عن ذلك المنافقين والنواصب والخوارج من حرموا شفاعة النبي وآل بيته الطاهرين ومن الآيات الدالة على وجوب محبتهم قوله تعالى **"قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى"**[67]، ولهذا انعقد الإجماع على حب آل بيت سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وعندما نزلت هذه الأية قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال صلى الله عليه وآله وسلم **"علي وفاطمة وأبنائها"**[68]

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في تفسير آية **"ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا"**[69] قال الحسنة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، انتهى. ونحن نقول أنها بالفعل أعظم حسنة.

وعن العباس بن عبدالمطلب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال **"ما بال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم. والذي نفسي بيده ما يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتي"** وهذا الحديث مهم وخطير لو فهمنا معناه ومعنى باقي الأحاديث وأهمها في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أَحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين". وفي الصحيحين أيضا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا رسول الله! والله لأنت أحبُّ إليَّ من كل شيء إلا من نفسي. فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : "لا يا عمر، حتى أكون أحبَّ إليك من نفسك". فقال: والله لأنت أحبُّ إليَّ من نفسي. فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم:" الآن يا عمر". وفي روايات أخرى:

---

[67] الشورى "23)

[68] البخاري — ابن حبان — الترمذي والإمام أحمد والحاكم

[69] الشورى " 23)

1- **"لا يؤمن عبد بي حتى يحبني، ولا يحبني حتى يحب أهل بيتي"** وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال **"أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي"**[70].

2- وأخرج الديلمي أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: **"أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته وعلى قراءة القرآن"**[71]

3- وأخرج الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"إن لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه"** فقيل ماهن؟ قال **"حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمي"**[72]

4- وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه **"وآله وسلم: اخلفوني في أهل بيتي"**

5- وأخرج الملا في سيرته مرفوعاً: **"لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي**[73]**"**

6- وذكر المناوي في فيض القدير أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي"**[74]

7- وأخرج الطبراني والحاكم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"لو أن رجلا صفن**[75]**بين الركن والمقام وصلى وصام ثم مات وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار**[76]**"**

"اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا"

---

70 أخرجه الترمذي والحاكم والطبراني وابن حنبل في فضائل الصحابة، الحاكم "162/3) وصححه ووافقه الذهبي وحسنه الترمذي وأبو داوود.

71 محمد بيومي ص : 47

72 أخرجه الطبراني في الأوسط والكبير.

73 ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى، محب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى، ص18، وذكره المحب الطبري عن جابر رضي الله عنه.

74 أخرجه الديلمي. و إحياء الميت في فضائل آل البيت للسيوطي.

75 كل صاف قدميه قائما فهو صافن

76 حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ الأسدي ، بهمدان ، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ، ثنا إسماعيل بن أبي أويس ، ثنا أبي ، عن حميد بن قيس المكي ، عن عطاء بن أبي رباح ، وغيره من أصحاب ابن عباس ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا بني عبد المطلب ، إني سألت الله لكم ثلاثا : أن يثبت قائمكم ، وأن يهدي ضالكم ، وأن يعلم جاهلكم ، وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء ، فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى ، وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار » « هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ».المصدر: الكتاب : المستدرك على الصحيحين للحاكم مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث.

ومن الآيات الدالة على فضلهم قوله تعالى ""**فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم**""[77] قال أهل التفسير **عند نزول الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وقال: "اللهم هؤلاء أهلي"**

وهذا دليل صريح على أن أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه وينسبون إليه في الدنيا والآخرة.

- أخرج أبو يعلى عن مسلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : " **النجوم أمان أهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف**[78]"
- وفي رواية للإمام احمد : " **فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون**".
- واخرج الحاكم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :" **وعدني ربي من أهل بيتي من اقر منهم لله تعالى بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله عز وجل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما**[79]".
- وصح عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : "**أنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق**[80]".
- وفي رواية "**من تخلف عنهما هلك ، ومثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بني إسرائيل من دخله غفر له**" .
- وأخر الديلمي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : "**الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآل بيته**[81]".

[77] آل عمران"61)

[78] أخرجه الحاكم في مستدركه وابن حنبل في الفضائل

[79] أخرجه الترمذي وابن حنبل

[80] أخرجه الحاكم في مستدركه وابن حنبل في الفضائل

[81] ورد في كنز العجال

فصل

في فضل أهل البيت[82]

أن الله اصطفى سيدنا محمد قبل خلق آدم حيث أودع هذا النور في صلبه . وانتقل هذا النور من الأصلاب النبوية والأرحام الطاهرة . ومن رسول الله تأثرت الجينات وانتقلت الأنوار والأسرار إلى سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها وعن ذريتها وكرم الله وجه زوجها صلى الله عليهم جميعاً ورضي عنهم ، فورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : "فاطمة – بضعة مني .. يغضبني ما يغضبها .. ويبسطني ما يبسطها .. وأن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وحسبي وصهري[83]" .

ولقد أجمع علماء المسلمين والمحققين نفعنا الله بهم . من أمعن النظر في الواقع والمشاهد في سير أهل البيت وجد أن معظم آل البيت إلا ما ندر منهم ، هم قائمون بوظائف الدين والدعوة إلى الله وشريعة سيد المرسلين في جميع أقطار الأرض لنشر الدعوة بخلقهم الكريم فمن شابه أباه ما ظلم ، والعلماء منهم هم قادة الأمم وشموسها فهم بركة هذه الأمة وأمانها . ولابد وأن يوجد في كل عصر طائفة منهم يدفع الله بهم عن الناس البلاء فإنهم أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، كما أورده الإمام احمد ابن حنبل في فضائل الصحابة.

- ولقد ورد عن الهادي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم : " تعلموا منهم ولا تعلموهم وأنكم حزب إبليس إذا خالفتموهم[84]".

ألم يقل الهادي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم فيما ورد في هذا البحث أن المتمسك بهم لا يضل أبدا ، وأنهم لن يدخلوكم باب ضلالة ولن يخرجوكم عن باب هدى . ألم يخبر أنهم أمان هذه الأمة وان الله قد جعل مبغضهم بالنص منافقاً . وأخبر الهادي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم أنهم لن يفارقوا كتاب الله حتى يجمعهم به على الحوض ، والقائل " اشتد غضب الله على من أذاني في عترتي " "وأن الله تعالى حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم " .

- وقال صلى الله عليه وآله وسلم : " يا أيها الناس أرقبوا محمد في أهل بيته واحفظوه فيهم فلا تؤذوهم[85]".
- وهذا استجابة لقول الله تعالى " قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى[86]".

الله الله كيف سنخلفه فيهم ، وما تستفيد من هذا كله ؟ هل عملنا بما علمنا ؟ هل علمنا أبنائنا ذلك في مدارسنا ؟ هل اقتدينا بهذا المنهاج في توجهاتنا وقضايانا وقياداتنا ؟

---

[82] لقد ألفت كتب شتى في فضل آل البيت ككتاب "استجلاب إرتقاء الغرف"، لشمس الدين السخاوي الشافعي. ولكننا هنا نعطيه بعض الحق قياما ببعض الواجب.

[83] أخرجه مسلم والبخاري وابن حبان

[84] أخرجه ابن حنبل والحاكم والطبراني .

[85] رواه البيهقي والديلمي

[86] سورة الشورى الآية "23)

. .. ...- ألا وقد فهمت فالزم -... .. .

فصل
أهل البيت .. آل البيت

هل هي كلمة أو موضوع واحد ؟ هل أهل البيت هم آل البيت أم آل البيت هم أهل البيت ؟
أنني أرى اختلاف بينهم في المعنى المقصود والبعض لا يوافقني ذلك بل يراهما مترادفان والبعض يفرق في معناها إن كان عامياً أو لغوياً أو تاريخياً . والبعض يقول أن هذه الكلمة عندما تنطق بها يتبادر إليك أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والبعض يقول أسرته قبيلته التي ينتمي إليها ، والبعض يضيف الأعمام وأبناء العمومة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما فيهم أحفاده من فاطمة وعلي .
وهناك من يضيفهما ويطلقها فقط على أهل "الكساء" وأحفادهم أي من ضمهم رسول الله تحت الكساء وهم: فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم جميعاً . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجز وطهرهم تطهيراً " ، وقد قال ذلك لـمَّا نزلَت الآية "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس، ويطهركم تطهيرا" بعد أن دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بعلي وفاطمة وحسن وحسين وضمهم داخل كساء له، ثم قال : اللهمَّ إن هؤلاء أهلِ بيتي...الخ ومن هنا عرفت الفرق بين الكلمتين عندما طلبت أم سلمه زوجته أن تدخل نفسها، تحت الكَساء ليشملها ما شملهم من الخصوصية .. فقال لها الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم كلا، فأنت على خير أي أنتن يا زوجات الرسول في خير ويكفيكن أنكن أصبحتن أمهات لكل مسلم ومسلمة، يا أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
وكذلك لما نزلت الآية "فقَل تَعالَ وا نَدْع أَبنَاءنَا وأَبنَاءكُم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين" في قصة المباهلة المشهورة مع نصارى نجران، فكان أبناؤه هم الحسن والحسين، ونساءه فاطمة ونفسه علي بن أبي طالب، بإجماع المفسرين.
ومن هنا عرفنا عبارات "أهل" و"الآل" فكل من يكون داخل هذه الأسرة النبوية من أعمام وأحفاد ومن زوجاته يدخل في الآل، ودخل فيها كذلك كل **محب** لأهل **البيت** وعلى سبيل المثال والشهادة فقد شهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم للصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه بقوله " سلمان منا آل البيت" . وعلى هذا الأساس نسأل من المحب الذي يدخل في آل البيت ؟ من تتوافر لديه من المؤمنين صفات سلمان في حبه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
ولو أردنا أن ندخل في هذا النسب وهذا الشرف علينا قراءة سيرة سيدنا سلمان ونعيها وأن نحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما أحبه سلمان فأحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .. كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضع قاعدة لهذا الحب وهذا الإنتماء إليه وإلى ما يحب فقال "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده" .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين " . متفق عليه .
وفي رواية لمسلم رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " لا يؤمن عبدٌ وفي رواية الرجل حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين " ففي هاتين الروايتين الوالد والولد والأهل والمال والناس أجمعين .
قال الإمام الخطابي رحمه الله تعالى : لم يرد به حب الطبع بل أراد به حب الإختيار لأن حب الإنسان نفسه طبع ولا سبيل إلى قلبه .
ومعناه :
لا تصدق في حبي حتى تفنى في طاعتي نفسك، ويؤثر رضاي على هواك وإن كان فيه هلاكك أ.هـ
معنى الحديث " أن من استكمل الإيمان علم أن حق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم آكد عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين" لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استنقذنا من النار وهدانا عن الضلال أ.هـ ومن محبته صلى الله عليه وآله وسلم نصرة سنته والأمة عن شريعته ونتمنى حضور حياته .
هل تستطيع أن تحب نبيك مثل ذلك ... إذاً أنت من آل البيت . هناك من حدد آل البيت وأهل البيت بمن لا تحل لهم الصدقة ، لو أدخلنا المحبين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آل البيت لامتنعت الصدقة عن كل محب . أغلب المحبين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل محبتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم من الفقراء وبالتالي دخلوا في حرمانهم من الزكاة ودخولهم في الخمس .
هل يدخلنا في التعقيد أو الحسد والطمع على هؤلاء.. فليحرم من أراد المحبة من الزكاة .. وأين الخمس ليطمع فيه .. بل كلنا يطمع في الانتساب إلى آل البيت .. والباب مفتوح هل نستطيع أن نحب الرسول وأهله وال بيته كما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكما أراد له الله عز وجل في قوله " قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى " .
وهنا تسائل آخر جدير بالبحث : من هم ذوي القربى ؟ هل هم أهل الكساء وحسب "أهل البيت" ؟ أم القرابة والزوجات " آل البيت " أم هم من دخل باستحقاق ذاتي مثل سلمان رضي الله عنه في محبة رسول الله ومحبة آل بيته "كل مؤمن من آل البيت " ؟
وتساؤل آخر في هذه الآية: ما معنى المودة وما المقصود بها مع أهل البيت وال البيت وكل مؤمن؟
أنها فلسفة باقية ، أنها دستور سمح انه الدين الحنيف إنها أخوة الإيمان لو فهمناها .. ولكن رغم أننا نفهمها إجمالاً إلا أننا نجد أنفسنا لا نحب أن نتفهمها تفصيلياً لأن قلوبنا سوداء لم تنقى من الحقد أو البغض أو الكراهية أو الحسد الصادر من حب الذات على ما سواها " .
البحث في هذا عرضة للتفكير والمراجعة لمن لديه أمل الفهم والتحليل . فهل يجرؤ أحدنا وهل يصدق نفسه وهل يفصح عن ذلك أو هل يطبق ذلك ....؟؟؟؟
لقد أدخلت القارئ:- وأدخلت نفسي في دوامة بل عدة دوامات، ويبقى السؤال.

هل أنت من أهل البيت ؟ هل أنت من آل البيت ؟ هل أنت مؤمن ؟ هل أنت تود آل البيت ؟

هذه آية أي نص قرآني .. ليس بحديث يحتمل ويحتمل الأهواء ولكن الآية أيضاً تحمل التفسير والتفسير من المحب المؤمن ومن المسلم المنكر .. وتفسير الحاسد المبغض .

يجب أن نعرف المودة في اللغة واستخداماتها التي وردت في القران الكريم وهذا مبحث طويل .

ومن البديهي أن المودة أعلى درجات المحبة الآية : " وجعل بينهم مودة ورحمة " وهذه الآية أيضاً تعطي المودة حباً نهاية الزواج وأسرة وترابط وتراحم .

وهنا علاقة أخرى بين المودة والحب والرحمة .. فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحمة لكل الخلائق تزداد وتنقص بالعوامل المشار إليها بالإتباع الذي مصدره المحبة .

من هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

أهل البيت : " آل البيت – العترة النبوية – الذرية الطاهرة – الأشراف – السادة " أرى ابتداء أن هذه المسميات إنما تعني شيئاً واحداً، إذ أنها تشير إلى قرابته الشرعية.

وهم الذين حرمت عليهم الصدقة : قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورهطه الأدنون. ومن نافله القول " أن أهل العلم اختلفوا في المراد بهم" وفي تحديدهم، فهم على أقوال .

الأول : أنهم بنو هاشم وبنو المطلب وهذا مذهب الشافعي وأحمد رحمهما الله في رواية عنه .

أو أنهم بنو هاشم خاصة وهذا مذهب أبي حنيفة رحمه الله والرواية الثالثة عن أحمد رحمه الله واختيار ابن القاسم صاحب مالك. أو بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو أمية ومن فوقهم إلى بني غالب.

القول الثاني : أن آل النبي هم ذريته وأزواجه خاصة.

القول الثالث : أن آله صلى الله عليه وآله وسلم أتباعه إلى يوم القيامة.

القول الرابع : أن آله صلى الله عليه وآله وسلم هم الأتقياء من أمته. (عملاً بالحديث : أنا جد كل نقي) .

القول الخامس : أن آله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هم أبناء فاطمة الزهراء رضي الله عنها. وهم الأرجح عندي .

فصل

نداء للمسلمين عامة ولآل البيت خاصة

" أنقذوا أنفسكم من النار فاني لا أملك لكم من الله شيئاً "

قال سبحانه وتعالى " من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه " . سورة البقرة

وقال جل في علاه : " ولسوف يعطيك ربك فترضى " . سورة الضحى

قال العلماء أن شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع المخلوقات فهو الرحمة المهداة . رحمة للعالمين وخاصة امة الإجابة من أجابت الدعوة بصفة عامة وأهل بيته بصفة خاصة .. أمتي أمتي. فإذا كانت شفاعته للعالمين فما بال أُمته وإن كان خص أمته ثم خص قرابته..

- فقد روي الإمام احمد والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " ما بال أقوام يقولون : أن رحم رسول الله لا تنفع قومه يوم القيامة ، بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة ، وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض" .
- كما ورد عن البزار والطبراني وغيرهم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع . أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي . وأن رحمتي موصولة في الدنيا والآخرة".
- كما ورد عن الطبراني وابن عساكر عن سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أن الهادي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم قال:"كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري".

ولكن ماذا نقول في الحديث الذي أخرجه البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في بداية دعوته إلى الله : " **يا فاطمة بنت محمد ، يا صفية بنت عبدالمطلب ، يا بني عبدالمطلب . أنقذوا أنفسكم من النار .. فاني لا أملك لكم من الله شيئاً** " ونحو ذلك من أحاديث للحاكم والطبراني وأحمد ابن حنبل .

وقال سادتنا علماء الأمة نفعنا الله بهم : أن هذا الحديث عند التبليغ بالرسالة السماوية لا يتعارض مع ما ورد بعد ذلك من أحاديث بعد دخولهم في الإسلام ، وأمنوا بالله وحده لا شريك له ، وأن سيدنا محمد عبدالله ورسوله . كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يملك لأحد من الله شيئاً ، لا ضراً ، ولا نفعاً ، وذلك في حالة أنكارهم لرسالته والله يملك نفع قرابته بل جميع أمته بالشفاعة فهو لا يملك إلا ما يملكه له مولاه عز وجل.

وأن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " لا أغنى عنكم من الله شيئاً " أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله بن من شفاعة أو مغفرة من أجلي .. ونحو ذلك .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم " غير أن لكم رحماً سابلها ببلاها " أي ساحلها بصلتها. فأقتضى مقام التخويف إلى خطابهم بذلك مع الإيمان إلى الحق رحمة.

ولقد صحت جميع الأحاديث النبوية في أن نسبه إلى أهل بيته صلى الله عليهم وسلم نافعة لهم في الدنيا والآخرة كما مر علينا من أحاديث[87].

قال صلى الله عليه وآله وسلم " وعدني ربي في أهل بيتي .. من أقر منهم بالله تعالى بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم[88]". قال الإمام الشعبي في تفسير قوله تعالى "وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون"[89] أدخل الله الذرية بعمل الآباء الجنة. وذرية سيدي رسول الله هم لذلك أولى "صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله".

وهذا دليل واضح وتحذير شديد لآل البيت خاصة. بأن القرابة لا تفيد مع إنكار الدعوة وسوء السلوك. والأهم مكارم الأخلاق التي بعث بها رسول هذه الأمة وآلهادي لها وخطورة الشرك بالله والأضرار بالناس.

في قوله تعالى: "**ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه**"[90] أن الواجب على المؤمن أن يؤثر نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفسه لأنها نفس كريمة على الله. وآل البيت مخاطبون بهذا أكثر من غيرهم لأنهم ورثوا الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة، فليتعاملوا بها وليعملوا بموجبها ولا يتكلوا على أنسابهم، برغم قدرهم كما جاء في الأثر عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "قال لي جبريل قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد ولم أجد بني أب أفضل من بني هاشم"[91].

. .. ...- ألا قد عرفت فالزم -... .. .

---

[87] أخرج الطبراني عن عتدالله جعفر مرفوعا: "أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني.

[88] أخرجه الحاكم

[89] ياسين آية: "41)

[90] التوبة: "120)

[91] قال الحافظ ابن حجر في أماليه بعد أن أورده لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن. أخرجه البيهقي في الدلائل "176/1).

فصل

فضل الصلاة على سيدنا محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام

الحمد لله، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الأنام شفيعنا وحبيبنا محمد بن عبدالله وآل بيته الطيبين الطاهرين.

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين.

واجعلها يا ألله ذخرا لنا ولذرارينا، وسببا للنجاة والحفظ والرعاية والهداية لنا ولأولادنا ووالدينا وأصحاب الحق علينا ومن دخل دارنا.

وعم بها جميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات

إنك على كل شيئ قدير وبالإجابة جدير.

إن الله سبحانه وتعالى قد أعلى قدر نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن باقي الرسل فجعله أولهم في الخلق وآخرهم في البعث وأشركه في الشهادة بقول:**"أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله"** فهو خاتم الأنبياء والرسل وشفيع الأمة يوم القيامة، وقال الحق

"إن الله وملائكته يصلون على النبي، ياأيه الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما[92]"

"ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا[93]"

"فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا فيما قضيت ويسلموا تسليما[94]"

" ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً[95]"

فإن من كمال الإيمان حبه صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من كل شيء مخلوق في الوجود أعز وأثمن من أي موجود حتى المال والبنون والأهل أجمعون[96]، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم **"وعن أنس –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– قال :لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين[97]"**

---

[92] الأحزاب 56

[93] النساء 59

[94] النساء: 65.

[95] سورة النساء آية " 64)

[96] للنسائي في رواية: "حتى أكون أحب إليه من ماله وأهله والناس أجمعين"، كما أخرج البخاري والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: "والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده". –

[97] رواه البخاري ومسلم

قال الإمام سهل بن محمد بن سليمان في تفسير قوله تعالى "إن الله وملائكته يصلون..، الآية"[98] هذا التشريف الذي شرف الله به محمد صلى الله عليه سلم بهذه الآية أجمع وأتم من تشريف آدم عليه السلام بسجود الملائكة في ذلك التشريف وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم عن الملائكة بالصلاة عليه. فتشريف يصدر عنه تعالى أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير أن يكون الله تعالى معهم فيه. الثانية: أن الله تعالى أمر عباده بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وجعلها قربة يتقرب بها اليه سبحانه وهذا تشريف لم ينله رسول ولا ملك.

إن فضل الصلاة والسلام على هذا النبي الكريم وعلى آله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذكره أو ذكر آله أو الاشتغال بالذكر صلاة وسلاما، هو شرف وفضل لا يعرفهما من لم يكن التعظيم والتوقير لله عز وجل ولرسوله وآل بيته صلى الله عليه وآله وسلم ينبعان من قلبه. يتغذى منهما كل جزء من جسده فيشعر بحلاوتها في قلبه وكل أجزائه فتظهر علامات ذلك في سلوكه وطبعه.

فذكره صلى الله عليه وآله وسلم مرتبط بذكر الله عز وجل وذكر حبيبه المصطفى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم عبادة يتعبد بها.

فقد ورد عن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه قال:**"لولا أني أنسى ذكر الله، ما تقربت إلى الله الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم"**.

كما ورد في تذكرة الحفاظ عن الإمام علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال جبريل: **"يا محمد، إن الله يقول: من صلى عليك عشر مرات استوجب الأمان من سخطي"**

ولما ورد وعن أُبي بن كعب، قال: فقلت يا رسول الله! إنِّي أُكثر الصلاةَ عليكَ، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال:" ما شئت "، قال: قلت الرُّبع؟ قال:" ما شئت، وإن زدت فهو خير لك "، قلت: النُّصف؟ قال:" ما شئت، فإن زدت فهو خير لك "، قال: قلت ثُلثَين؟ قال:" ما شئت، وإن زدت فهو خير لك "، قال: أجعل لكَ صلاتي كلَّها؟ قال:" إذاً تُكفى همُّك، ويغفر لك ذنبك"[99]!

---

[98] سمعت الأستاذ أبا عثمان الواعظ يقول: سمعت الإمام سهل بن محمد بن سليمان يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله "إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلّونَ عَلى النَبيِّ) أبلغ وأتم من تشريف آدم بأمر الملائكة بالسجود له لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي ثم عن الملائكة بالصلاة عليه فتشريف صدر عنه عنه أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير جواز أن يكون الله معهم في ذلك والذي قاله سهل منتزع من قول المهدي ولعله رآه ونظر إليه فأخذه منه وشرحه وقابل ذلك بتشريف آدم وكان أبلغ وأتم منه وقد ذكر في الصحيح ما أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه قال: أخبرنا إبراهيم بن سفيان قال: أخبرنا مسلم قال: أخبرنا قتيبة وعلي بن حجر قالا: أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من صلى علي واحدة قوله تعالى "هُوَ الَّذي يُصَلي عَلَيكُم وَمَلائِكَتُهُ) قال مجاهد: لما نزلت "إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلّونَ عَلى النَبيِّ) الآية قال أبو بكر: ما أعطاك الله تعالى من خير إلا أشركنا فيه فنزلت "هُوَ الَّذي يُصَلّي عَليكُم وَمَلائِكَتُهُ) – من من كتاب أسباب النزول – للإمام أبى الحسن النيسابورى.

[99] أخرجه أحمد، والترمذي، والحاكم، صحيح الترغيب: 1670.

والتوقير والتعظيم لهذا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يظهر عند ذكره أو آل بيته فيجب على من سمع ذكره صلى الله عليه وآله وسلم أوجرى ذكره صلى الله عليه وآله وسلم على لسانه أو في قلبه وعقله أن يخضع ويخشع ويتوقر كما فعل السلف الصالح ويسكن من حركته، وتأخذه الهيبة والاجلال كأنما هو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتأدب بما أدبنا الله به.

ولقد فرض المولى عز وجل على خلقه عامة وعلى محبيه خاصة "من صدقوه في الدعوة" أن يصلوا على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ويسلموا له وعليه تسليما صادقا خالصا من الشك والشرك أو الاعتراض لما أمر به وحكم في شرع الله في حياته وفي برزخه ولم يجعل ذلك لوقت معلوم. فحياته سرمدية. ترد عليه وروحه كلما صلى وسلم عليه في أي لحظة في هذه المعمورة بل ويرد الحبيب عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم.

إن الصلاة على سيدنا ومولانا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم ليست لحاجته اليها، والا فلا حاجة الى صلاة الملائكة مع صلاة الله عليه "**إن الله وملائكته يصلون على النبي**" وإنما هي لاظهار تعظيمه جل جلاله إلى عبده ورسوله المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. إن الله أوجب علينا ذكر نفسه، ولا حاجة له إليه، إنما هو لإظهار تعظيمه منا، شفقة علينا ليثيبنا عليه.

ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم "**من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا**".

ولو وقفنا عند قوله تعالى "وصلوات الرسول الا إنها قربة لهم" لعرفنا أنها من مقاصد التقرب استجلاب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم "وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم" طمأنينة لقلوبهم ورحمة. لأن دعاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مسموع عند الله سماع قبول.

وثوابنا على طلب الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم يكون مقابل اظهارنا تعظيمه صلى الله عليه وآله وسلم، فنحن نطلب من الله ولا نصلي عليه، فان الله عز وجل هو القائم بفعل الصلاة عليه، هو جل جلاله يعرف قدره وعظيم منزلته، وانما نحن مأمورين في قوله تعالى "**يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**"، **بأن نظهر التعظيم بقولنا "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد"** فليس لنا عليه صلى الله عليه وآله وسلم مِنةً، بل المنة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولقد ورد عن شيخنا السيد محمد بن علوي المالكي في كتابه خصائص الأمة المحمدية قوله "**إن المشتغل بالصلاة والسلام على المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مثاب على مجرد تكرار الفاظ الصلاة والسلام، كما يثاب من يردد الفاظ التهليل والتسبيح والتحميد، فهو ذكر متعبد بلفظه ومعناه**".

فإن قلت اللهم صل على محمد فإنما يراد به "**اللهم عظم محمدا في الدنيا بإعلاء ذكره، واظهار دعوته، والإتيان بشريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته، وإجزال أجره ومثوبته، وإبداء فضله للأولين وألآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة النبيين في المقام المشهود**".

اعلم أخي المؤمن أنه واجب علينا أن نعلم أبنائنا دوام الصلاة والسلام عليه وعلى آله صلى الله عليه وآله وسلم كما نعلمهم القرآن ونحفظهم إياه، ونشجع ونكافئ المجتهد منهم في ذلك لنشترك ونشركهم في الأجر والثواب والمحبة، فهي أساس وطريقة محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتعلق به، والموصلة لحب الله عز وجل.

وفي الختام نختم بقول الإمام القزويني في كتابه التدوين:- **وهذه أمور أنعم الله تعالى عليه بها، ولكن لها درجات ومراتب، وقد يزيدها الله تعالى بدعاء المصلين عليه.** صلى الله عليه وآله وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك يالله.

. .. ...- ألا وقد فهمت فالزم -... .. .

فصل

مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذكر ابن القيم رحمه الله في مؤلفه (جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام صلى الله عليه وآله وسلم ص 251: وبيَّن فيها مواطن الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي يتأكد طلبها في ضوء الدلائل الواضحة ، نذكرها هاهنا ونكتفي على بيان المواطن فقط ، فمن أراد البسط في ذلك فليرجع إلى المصدر المذكور.

والمواطن التي ذكرها ابن القيم هي :

1. وهو أهمها وأكدها في الصلاة في آخر التشهد .
2. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد الأول .
3. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم آخر القنوت .
4. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية.
5. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم الخطب كخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء وغيرها .
6. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم بعد إجابة المؤذن وعند الإقامة .
7. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند الدعاء .
8. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند دخول المسجد وعند الخروج منه .
9. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم على الصفا والمروة .
10. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند اجتماع القوم قبل تفرقهم .
11. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند ذكره صلى الله عليه وآله وسلم.
12. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند الفراغ من التلبية .
13. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند استلام الحجر الأسود .
14. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند قبره صلى الله عليه وآله وسلم .
15. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج إلى السوق أو إلى دعوة أو غيرها .
16. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام الرجل من نوم الليل .
17. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عقيب ختم القرآن الكريم .
18. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة .
19. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند القيام من المجلس.

20. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند المرور على المساجد ورؤيتها .
21. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند آلهم والشدائد ، وطلب المغفرة .
22. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند كتابة اسمه صلى الله عليه وآله وسلم.
23. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند تبليغ العلم إلى الناس .
24. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند أول النهار وآخرة .
25. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عقب الذنب إذا أراد أن يكفر عنه.
26. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند إلمام الفقر والحاجة ، أو خوف وقوعه.
27. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند خطبة الرجل المرأة في النكاح .
28. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند العطاس .
29. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم بعد الفراغ من الوضوء .
30. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند دخول المنزل .
31. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في كل موطن يجتمع فيه لذكر الله .
32. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم إذا نسي الشيْ وأراد ذكره .
33. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند الحاجة تعرض للعبد .
34. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند طنين الأذن .
35. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عقيب الصلوات .
36. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند الذبيحة .
37. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة في غير التشهد .
38. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم بدل الصدقة لمن لم يكن له ما فتجزئْ الصلاة عليه عن الصدقة للمُعسر .
39. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند النوم .
40. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند كل كلام خير ذي بال .
41. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في أثناء صلاة العيد .
42. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم بعد التيمم والغسل .
43. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عقب الصبح والمغرب .
44. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند القيام لصلاة الليل من النوم .
45. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم بعد الفراغ من التهجد .
46. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في يوم السبت والأحد.

47. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ليلتي الاثنين والثلاثاء .
48. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم إدخال الميت القبر .
49. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في رجب .
50. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في شعبان .
51. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند الذبيحة .
52. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند عقد البيع .
53. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند ركوب الدابة .
54. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في الرسائل وبعد البسملة .
55. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند وقوع الطاعون.
56. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في الأحوال كلها .
57. ومن مواطن الصلاة علية صلى الله عليه وآله وسلم لمن اتهم وهو برئْ.
58. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند لقاء الاخوان .
59. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في الدعاء وحفظ اللسان .
60. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند افتتاح الكلام .
61. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند نشر العلم والوعظ وقراءة الحديث.
62. ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند كتابة الفتيا.

راجع (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع صلى الله عليه وآله وسلم للسخاوي رحمه الله تعالى من صفحة 170 إلى 250 .

مناجاة

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم أنه قال اللهم إني أسألك يا ألله يا رحمن يا رحيم يا جار المستجيرين يا أمان الخائفين يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر له يا حرز الضعفاء يا كنز الفقراء يا عظيم الرجاء يا منقذ الهلكا يا منجي الغرقى يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا عزيز يا جبار يا منير أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوي الماء ونور العمر يا الله أنت الله لا شريك لك أسألك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى آل محمد[100].

[100] مهج الدعوات ص : 311

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ : السيد موسى عبده يوسف الإسحاقي

الحمد لله الكريم الوهاب الذي اصطفى من الناس رسلاً جعلهم أئمة يهدون إلى الخير والصواب ، وفضل بعضهم على بعض في نص الكتاب ، فجعل أفضلهم خاتمهم سيدنا محمد بن عبد الله ، وذلك بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة لا شك فيها ولا ريب ، وقد أخذ على جميع أنبيائه العهود والمواثيق بالإيمان به ونصرته وأقررهم على ذلك ، وأشهدهم على أنفسهم بأنفسهم وشهد عليهم ، فقال تعالى في كتابه المبين وهو أصدق القائلين : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [101]

تعالى بعمره المصون فقال:﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [102]، ونهى الخلق عن دعائه باسمه وذلك لسوء الأدب نقضا ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضاً ﴿٦٣﴾ ﴾ [103] ولقد خاطب أنبياءه الكرام عليهم السلام بمجرد أسمائهم ، وليس ذلك إنقاصا فيحقهم وشأنهم ، حيث قال سبحانه وتعالى : ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [104] ، وقال تعالى: ﴿ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَركَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [105] ، وقال تعالى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴿١٠٥﴾ ﴾ [106] ، وقال تعالى: ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴿٢٦﴾ ﴾ [107] .

---

[101] سورة آل عمران – آية 81 .

[102] سورة الحجر – آية 72 .

[103] سورة النور – آية 63.

[104] سورة البقرة – آية 35.

[105] سورة هود – آية 84 .

[106] سورة إبراهيم – الآيات 104-105 .

[107] سورة ص – آية 26.

قال تعالى: ﴿ يا موسى إنّه أنا اللّه العزيز الحكيم ﴿٩﴾ ﴾[108] ، وقال تعالى: ﴿ إذْ قالَ اللّهُ يا عيسى إنّي متوفّيك ورافعك إليَّ ﴿٥٥﴾ ﴾[109] .

وخاطب الله تعالى الحبيب الأعظم برتبة النبوة والرسالة حيث قال تبارك وتعالى: ﴿ يا أيُّها النَّبيُّ إنَّا أرسلْناكَ شاهداً ومبشّراً ونذيراً ﴿٤٥﴾ وداعياً إلَى اللّه بإذْنه وسراجاً مُّنيراً ﴿٤٦﴾ ﴾[110] ، وقال تعالى: ﴿ يا أيُّها الرَّسولُ بلّغْ ما أُنزلَ إليْكَ من ربّكَ ﴿٦٧﴾ ﴾[111] وأخبر سبحانه عن نفسه أنه يصلي هو وملائكته المسبحة لقدسه ، وأمر المؤمنين من جنه وإنسه ، بالصلاة على حبيبه المقرب في حضرة أنسه ، فقال من لم ينزل عليما حكيما في حق نبيه تعظيماً وتكريماً فقال تعالى: ﴿ إنَّ اللّه وملائكته يصلُّونَ علَى النَّبيِّ يا أيُّها الَّذين آمنوا صلُّوا علَيْه وسلِّموا تسْليماً ﴿٥٦﴾ ﴾[112] ، وإنني ،صح نفسي وإخواني في الله بكثرة الصلاة والسلام على رسول الله وآله وذلك امتثالا لأمَر الله ورغبة في سعادة الدنيا والآخرة لما جاء في أحاديث خلق الله عليه وعلى آله أفضل صلوات الله ، فقد جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رقى المنبر ، فلما رقى الدرجة الأولى قال : آمين ، ثم رقى الثانية فقال : آمين . ثم رقى الثالثة فقال: آمين . قالوا : يا رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات قال : " لما رقيت الدرجة الأولى جاءني جبريل فقال شقي عبد أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له ، فقلت آمين . قال: شقي عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة ، فقلت آمين . ثم قال : شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك . فقلت آمين "[113] وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : " من نسي الصلاة علي أخطأ طريق الجنة "[114] . وعن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه رضي الله عنهما أنه قال في حديث جاء فيه : أجعل لك صلاتي كلها يا رسول الله . قال : " إذا تطفي همك ويغفر لك ذنبك "[115] .

ولقد اطلعت بفضل الله رب العالمين على الكتاب المسمى سراج المريدين في الصلاة والسلام على سيد المرسلين كما اطلعت أيضاً على عدة رسائل لصاحب هذا الكتاب وكلها كتب شيقة وقيمة وجديرة بالاهتمام . وإني لأرجو أن ينتفع بها الخاص والعام ولله در مؤلفها فلقد أجاد وأفاد ، وأتمنى له التوفيق والسداد من رب العباد .

---

[108] سورة النمل – آية 9 .

[109] سورة آل عمران – آية 55 .

[110] سورة الأحزاب – الآيات 45-46.

[111] سورة المائدة – آية 67.

[112] سورة الأحزاب – آية 56.

[113] أخرجه البخاري في الأدب المفرد .

[114] رواه ابن ماجه .

[115] رواه الترميزي وقال: حسن صحيح .

وإني لأشكر أخي وحبيبي الذي لقبته بالمؤيد ، الدكتور الفاضل وسليل الأفاضل أبو وائل الشيخ / واصف كابلي جعله الله من الأوائل على مساعيه الحميدة وجهوده المشكورة وأسأل الله تعالى أن يطيل بقاه ويسدد خطاه ويحرس دينه ودنياه ويزيد عزه وعلياه ويشمله بلطفه ويرعاه ويحقق مناه . آمين .

كتبه خادم العلم الشريف

الراجي عفو ربه الحي الباقي

أبو محمد/ السيد موسى عبده يوسف الإسحاقي

والملقب بموسى عرب

حقق الله ولأهله وأحبابه والمسلمين كل طلب

9 رجب 1428هـ – الموافق 2007/7/23م

((أقوال الشعراء))

وأنشد محمد بن ابراهيم السلمي

أمـــا الصـــلاة علـــى النـــبي فســـيرة ***** مرضـــــية تمحـــــى بهـــــا الآثـــــام

وبهـــا ينـــال المـــرء عـــز شـــفاعة ***** يـــنى بهـــا الاعـــزاز والاكـــرام

كـــن للصـــلاة علـــى النـــبي ملازمـــا ***** فصـــلاته لـــك جنـــة وســـلام

وأنشد أبو حفص عمر بن عبدالله بن يزال

أيـــامن أتـــى ذنبـــاً وفـــارق زلـــةً ***** ومـــن يرتجـــي الرحمـــى مـــن الله والقـــربى

تعاهـــد صـــلاة الله في كـــل ســـاعة ***** علـــى خـــير مبعـــوث وأكـــرم مـــن نبَّـــا

فتكفيـــك هـــم أي هـــم تخافـــه ***** وتكفيـــك ذنبـــا حيـــث أعظـــم بـــه ذنبـــا

ومـــن لم يكـــن يفعـــل فـــإن دعائـــه ***** يجـــد قبـــل أن يرقـــى إلى ربـــه حجبـــا

عليـــك صـــلاة الله مـــا لاح بـــارق ***** ومـــا طـــاف بالبيـــت الحجـــيج ومالبَّـــا

وأنشد يحيى يوسف الصرصري

مـــن لم يصـــل عليـــه إذكـــر اسمـــه ***** فهـــو البخيـــل وزده وصـــف جبـــان

وإذا الفـــتى صـــلَّى عليـــه مـــرة ***** مـــن ســـائر الأقطـــار والبلـــدان

صـــلَّى عليـــه الله عشـــرا فليـــزد ***** عبـــد ولا يجـــنح إلى النقصـــان

وقد أنشد الشهاب ابن أبي حجلة

صـــلوا عليـــه كلمـــا صـــليتمو ***** لـــتروا بـــه يـــوم النجـــاة نجاحـــا

صـــلو عليـــه كـــل ليلـــة جمعـــة ***** صـــلوا عليـــه عشـــية وصـــباحا

صـــلو عليـــه كلمـــا ذكـــر اسمـــه ***** في كـــل حـــين غـــدوة ورواحـــا

فعلـــى الصـــحيح صـــلاتكم فـــرض إذا ***** ذكـــر اسمـــه وسمعتمـــوه صـــراحا

صـــلَّى عليـــه الله مـــا شـــبَّ الـــدجا ***** وبـــدا مشـــيب الصـــبح فيـــه ولاحـــا

الخاتمة

أختتم كتابي هذا بالصلاة والسلام على سيد الأنام الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ، ناصر الحق بالحق وآلهادي إلى الصراط المستقيم وعلى اله حق قدره ومقداره العظيم بعدد كل معلوم لك يا الله .

" السلام على سيد الخلق "

صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا خيرة الله ، السلام عليك يا خير خلق الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا نذير ، السلام عليك يا بشير، السلام عليك يا طهر ، السلام عليك يا طاهر ، السلام عليك يا نبي الرحمة ، السلام عليك يا صاحب الشفاعة ، السلام عليك يا رسول رب العالمين ، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين ، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين ، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ، السلام عليك وعلى آبائك الطيبين الطاهرين وعلى أهل بيتك وأزواجك وذريتك وأصحابك أجمعين ، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين.

جزاك الله يا رسول الله عنا أفضل ما جزى نبياً ورسولاً عن أمته. " ثلاثاً "

وصلى الله عليك كلما ذكرك ذاكر ، وغفل عن ذكرك غافل أفضل وأكمل وأطيب ما صلى على أحد من الخلق أجمعين ، أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وكشفت الغمة ، وجاهدت في الله حق جهاده.

اللهم آته الوسيلة والفضيلة وا بعثه مقاماً محموداً الذي وعدته وآته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون ، اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه وذريته وآبائه الطيبين الطاهرين كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم ، وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه وذريته وآبائه الطيبين الطاهرين كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله. والحمد لله رب العالمين . "الفاتحة"

الفهرس

الصفحة

الدكتور/ (السيد) واصف أحمد فاضل الكابلي

- من مواليد مكة المكرمة في ٠١ / ٠٧ / ١٣٦٧ هـ الموافق ١٠ / ٠٥ / ١٩٤٨ م.
- درس جميع مراحل حياته في الحجاز في أحضان البيت العتيق على جميع المذاهب والمدارس الفكرية حتى حصل على البكالوريوس من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة في الاقتصاد والإدارة في عام ١٣٩٣هـ
- حصل على شهادة الدكتوراه العالمية في فلسفة السيرة النبوية من جامعة الحضارة الإسلامية المفتوحة في لبنان، بمرتبة عالم في كانون الثاني/ ٢٠٠٤ م.

١- مطوف – وعضو في مؤسسة مطوفي الدول العربية.
٢- شغل مناصب عديدة في المؤسسة العامة لتحلية المياه عام ١٣٩٥ هـ
٣- عمل في التجارة منذ عام ١٣٨٤ هـ في مكة المكرمة . وأصبح تاجراً في جدة منذ عام ١٣٩١هـ
٤- عضو مجلس إدارة المصانع السعودية للمباني الجاهزة (أبسف) .
٥- رئيس مجلس إدارة شركة الكابلي التجارية .
٦- المالك لجميع مؤسسات الكابلي التجارية – بفروعها العشرة بالمملكة.
٧- مستشار أربطة التربية الإسلامية بعدن.
٨- رئيس منتدى الروضة الاجتماعي، والمضيف له منذ١٤٢٣هـ.
٩- رئيس فرقة الحجاز للإنشاد والتراث من عام ١٤٢٣ هـ.
١٠- رئيس مجلس إدارة مركز أمل جدة للمعاقين للبنين.
١١- رئيس مركز جدة لذوي الاحتياجات الخاصة للبنات.
١٢- قام برحلات عديدة، بهدف البحث والاستكشاف، في العديد من دول العالم وعبر مختلف القارات براً وبحراً وجواً منذ عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤م.
١٣- عضو المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية من عام ٢٠٠٦م.
١٤- عضو في الإصلاح ذات البين المنبثقة من المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب.
١٥- نائب رئيس اللجنة التجارية بغرفة جدة.
١٦- نائب رئيس مجلس الأعمال السعودي البولندي بالرياض.
١٧- عضو في مجلس الغرف السعودية بالرياض.
١٨- عضو في الجمعية السعودية للغذاء والتغذية.
١٩- عضو مجلس أمناء جامعة الحضارة الإسلامية المفتوحة.
٢٠- عضو في جامعة دار الحكمة الكندية المفتوحة بكندا.
٢١- يستضيف مجالس دورية عديدة في السيرة النبوية والإنشاد وندوات لمختلف الاتجاهات للتوفيق بين المذاهب، منذ عام ١٤٠٠هـ.

* شارك في العديد من المؤتمرات العلمية والدعوية منها:

١) المؤتمر الدولي السابع عشر للوحدة الإسلامية في المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بجمهورية إيران الإسلامية.
٢) مؤتمر (ملتقى العلماء بدار المصطفى بتريم للدراسات الإسلامية) بالجمهورية اليمنية.
٣) المؤتمر الدولي العشرين للوحدة الإسلامية في المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب.
٤) مؤتمر الدوحة السنوي لحوار الأديان .
٥) المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار بين الأديان بمكة المكرمة .

* له عدة مؤلفات، طبع منها ما يلي:

١ -هل نحتفل ؟ لماذا نحتفل ؟ نعم نحتفل .
٢- سيرة سيد الأولين والآخرين محمد بن عبدالله صلى الله عليه واله وسلم .
٣- سيرة سيدنا حمزة بن عبدالمطلب وعبدالله بن العباس رضي الله عنهما .
٤- سيرة سيدتنا فاطمة رضي الله عنها .
٥- سيرة سيدتنا خديجة أم المؤمنين رضوان الله عليها .
٦- قرة كل عين في مناقب الحسن والحسين .
٧- غاية المطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .
٨- سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام .
٩- حياتنا الزوجية .
١٠- خواطر في الأنوار والأسرار .
١١- الأربعين الكابلية .
١٢- رسائل هامة في الصلاة .
١٣- الخواص العظمى في أسماء الله الحسنى .
١٤- خواص السور القرآنية.
١٥- قصيدة أسماء الله الحسنى .
١٦- الأوراد والأحزاب المروية.
١٧- أناشيد فرقة الحجاز .
١٨- سيرة الطالبين في الصلاة على خير المرسلين.
١٩- الطبع يغلب التطبع في الأبراج وخواصها.
٢٠- الحزب النوراني المنيع والآيات المنجيات .

- يمارس النشاط التجاري من عام ١٣٨٤هـ وصاحب علامة تجارية مسجلة رسمياً في العديد من الدول ووكيلاً للعديد من الشركات العالمية.